المضامين التربوية

المستنبطة من وصايا ومواعظ عبدالله بن المبارك رحمه الله وتطبيقاتها التربوية

محمد بن عبدالرحمن آلائيوال مدني

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ملخص البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وبارك وسلم، وبعد:

إن من تمام نعمة الله على الباحث أن وفقه لإتمام بحثه، والعيش في سيرة أحد أعلام السلف الصالحين، الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله، ودراسة وصاياه ومواعظه الشاملة لشؤون حياة المسلم. وقد استفاد الباحث من هذا البحث في شؤون حياته، وبالأخص في الجوانب الإيمانية والتعبدية والعلمية والأخلاقية والاجتماعية ويرجو أن تعم الفائدة لكل مطَّلعٍ على البحث.

والباحث إذ يبين خلاصة بحثه، يجمل فيها ما تضمنه البحث من فصول ومباحث، لتتيسر الاستفادة منها. تكوَّن البحث من أربعة فصول على النحو التالي:

اشتمل **الفصل الأول** على الحياة الشخصية والعلْمية والعمَلية لعبد الله بن المبارك من نشأته وطلبه للعلم ومشايخه وتلاميذه، ومؤلفاته ومماته، كما اشتمل على نبذة من العوامل التي أثَّرت في منهج ابن المبارك وفكره، وكانت مجمل هذه العوامل ثلاثة، وهي: العوامل السياسية والعوامل الاجتماعية والعوامل العِلْمية.

أما الجانب السياسي في العصر الذي عاشه ابن المبارك فكان عصر اضطرابات وفتن وثورات. وأما الجانب الاجتماعي فقد كانت هناك سمة في سماء ذلك العصر وهي: وجود البذخ والترف الصارخ وأنواع الفساد الاجتماعي في الولاة والرعية، كل ذلك من جهة يقابل ذلك جهة أخرى مضيئة بالخلق والدين والورع، فكان هناك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قد انقطعوا إلى الدعوة إلى الله، وتزكية النفوس ونشر العلم، وكان رحمه الله من هذه الثلة المباركة.

أما العوامل العلمية التي أثرت في منهجه فكان العصر الذي عاشه هو العصر الذهبي للعلوم والفنون فقد ازدهرت فيه أنواع العلوم وصُنّفت فيه التصانيف واستقلَّ كل علمٍ وتباين عن غيره، وابتدأت الترجمة في العصر الأموي وآتت أكلها في العصر العباسي، ووُجِدت مكتبات ومؤسّسات تعليمية ضخمة كدار الحكمة وغيرها. فقد أثَّرت هذه السمات في فكرته تأثيرًا ايجابيًّا وجعلت منه شخصية علمية بارزة في ذلك العصر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما **الفصل الثاني** ففيه استنباط المضامين التربوية من وصايا ومواعظ ابن المبارك وتم استنباط أهم المضامين التربوية في كل من الجانب الإيماني، مثل: الإيمان بالله والإيمان بالكتب المنزلة، وعقيدة المسلم في الصحابة، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقضاء والقدر. وأما في الجانب التعبدي: إخلاص النية الله، والصلاة والصيام، والإنفاق في سبيل الله، والحج... وفي الجانب العلمي: فضل العلم، وصفات طالب العلم، وصفات المعلم، وبعض طرق التدريس، وبعض الأساليب التربوية. وفي الجانب الخُلُقي: النصيحة، والصبر وكظم الغيظ، وحفظ اللسان والتواضع، والأمانة، والإحسان إلى الجار، والزهد في الدنيا، والخشية والخوف والمحبة في الله وغيرها. وأما في الجانب الاجتماعي: تقدير الإخوان والأصحاب والابتعاد عن الفتن، والكسب الحلال، وطاعة ولي الأمر، وإطعام الفقراء والمساكين في المجتمع والبعد عن الغيبة.

بينما تناول **الفصل الثالث** التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من وصاياه ومواعظه في مجال الأسرة والمسجد.

أما **الفصل الرابع** فاشتمل على الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات والمقترحات.

وبعد هذا العرض الموجز لما اشتمل عليه البحث يذكر الباحث عددًا من النتائج والتوصيات والمقترحات، وذلك في العناوين التالية:

أولاً: النتـــائـــج:

١. إن من أهم معالم حياة ابن المبارك أنه كان عالماً عابدًا تقيًّا، وحاجًّا مجاهدًا، وغنيًّا زاهدًا، وتاجرًا منفقًا سخيًّا، وكان أمينًا ورعًا شديد التورع.
٢. إن أثر العوامل السياسية والاجتماعية والعلمية التي أثَّرت في منهج ابن المبارك رحمه الله في عصره كان أثرًا إيجابيًّا، حيث جعلت منه شخصية علمية بارزة.
٣. اشتملت وصايا ومواعظ ابن المبارك على العديد من المضامين التربوية في جوانب مختلفة: الجانب الإيماني والتعبدي والأخلاقي والعلمي والاجتماعي.
٤. أن وصايا ومواعظ ابن المبارك تحوي الكثير من الأساليب التربوية، والتي تؤدي إلى تربية النشء والارتقاء بمستواهم تربويًّا وأخلاقيًّا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥. أن التطبيق العملي الصحيح للمضامين التربوية المستنبطة من وصايا ومواعظ ابن المبارك في الأسرة والمسجد سيؤدي بشكل كبير إلى نجاح العلمية التربوية.

٦. وجَّهت وصايا ومواعظ ابن المبارك إلى ضرورة الرجوع إلى الله، والتمسك بدينه واتباع سنة نبيه ﷺ، والتقرب إليه بكل أنواع العبادات المشروعة من الواجبات والسنن والمستحبات، لما لها أهمية بالغة في تربية المسلم تربية متكاملة الجوانب.

٧. دلت وصايا ابن المبارك ومواعظه على مضامين تربوية متعددة والتي فيها حل لما تعاني منها أمة الإسلام من المشاكل في الحصر الحاضر،وقدّم حلولاً تربوية جامعة.

ثانيًا: التوصيات:

١. يوصي الباحث أن تهتم الأسرة المسلمة والأبوان خاصةً بتنشئة الأولاد على العقيدة الصحيحة ومكارم الأخلاق، وذلك بتعليمهم وتعويدهم منذ الصغر وتحبيبها إليهم، وتشجيعهم عليها.

٢. يوصي الباحثُ الأسرة والمسجد بتطبيق المضامين التربوية الواردة في وصايا ومواعظ ابن المبارك رحمه الله وتعالى لشمولها على الجوانب التربوية المختلفة.

٣. ضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول وصايا ومواعظ السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وتابعيهم واستنباط المضامين التربوية منها.

٤. إعادة النظر في حل القضايا التربوية المعاصرة المتجددة، والمشكلات العارضة للأمة في ضوء وصايا ومواعظ ابن المبارك حيث إنها تتضمن حلولاً متعددة.

٥. الجمع بين الأصالة والمعاصرة في كتابة البحوث التربوية، وذلك لإعداد جيل قادر على الانسجام مع التطورات والتغييرات التي تحدث من حوله.

٦. ضرورة مراقبة الأولاد وسلوكياتهم، وحمايتهم من العقائد والأفكار المنحرفة، وخاصة في الوقت الراهن الذي تقدمت فيه وسائل الإعلام ووسائل التواصل، والانترنت وغيرها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثًا: المقترحات:

١. مواصلة البحوث التربوية وتأصيلها في مواعظ السلف الصالح، لاشتمالها على كل ما يخدم العلوم الإنسانية والتربوية في مجالاتها المختلفة.

٢. إنشاء مراكز وهيئات متخصصة في تربية الشباب، تستهدف مواجهة التحديات التربوية المعاصرة بأساليب علمية دقيقة في ضوء وصايا ومواعظ ابن المبارك وغيره من السلف. كما تهتم بنشر الوعي بين المؤسسات التربوية في المجتمع الإسلامي.

٣. ترجمة وصايا ومواعظ ابن المبارك رحمه الله والمضامين التربوية المستنبطة منها إلى اللغة الأردية وغيرها، لتتم الاستفادة من البحث للناطقين بغير العربية.